كلية : الآداب

القسم او الفرع :التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا.م.د. اسامه محمد عبدالقادر

اسم المادة باللغة العربية : الجغرافية التاريخية

اسم المادة باللغة الإنكليزية :

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: جغرافية ما قبل التاريخ

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية :

محتوى المحاضرة الثانية

جغرافية ما قبل التاريخ

من الصعب وضع تحديد دقيق لعصر ما قبل التاريخ فهو يختلف بين مناطق العالم المختلفة ، ومع ذلك فمن المتفق عليه ان نهاية هذا العصر تتفق مع ظهور الكتابة في مصر وبلاد الشرق الادنى ،وعلى ذلك وان كانت نهاية هذا العصر محددة فان بدايته غير معروفة بالضبط وان كان البعض يعتبر هذه البداية مع الفترة التي شهدت ظهور الانسان ،ويميل البعض الباحثين الى ان عصر ما قبل التاريخ يرتبط بعصر البليستوسين.وتركز دراسة جغرافية عصر ما قبل التاريخ على بعض النواحي اهمها تطور البيئة الجغرافية خاصة الاحوال المناخية والنتائج المترتبة عليها خاصة التغيرات في توزيع اليابس والماء ، والتغيرات الفيزيوجرافية والتغيرات في الغلاف الحيوي ،ثم تأتي بعد ذلك دراسة تطور الانسان الحضاري في العصور الحجرية المختلفة او حتى في عصر المعدن ثم اخيراً انتشار الانسان من موطنه الاول الى مناطق العالم المختلفة حيث اكتسبت كل مجموعة وصلت منطقة معين صفات خاصة تميزها عن المجموعات الاخرى . وتواجه دراسة عصر ما قبل التاريخ مشكلة تاريخ فتراته المختلفة بسبب نقص الادلة ، ومع ذلك فقد بذل البعض جهداً طيباً للوصول الى تاريخ نسبي لفترات هذا العصر باتباع طرق ووسائل معينة تتمثل في :

١.طريقة التحليل الراديومي :تعتمد هذه الطريقة على تحلل الراديوم الى رصاص ، واذا امكن تحديد سمكه والمدة التي تحلل فيها يمكن تحديد المدة الزمنية وتختص هذه الطريقة بأعماق البحار ، وبتطبيق هذه الطريقة امكن تقدير فترة زمنية تصل الى مليون سنة.

٢.طريقة الكربون ١٤: وهي احدث طرق التقويم الزمني لعصر ما قبل التاريخ ،ومع ذلك لا تعطي هذه الطريقة نتائج دقيقة ،كما لا يكن تطبيقها الا على المواد العضوية فقط خاصة المواد النباتية ، وتعتمد هذه الطريقة على تحول الكربون ١٤ الذي اكتسبه النبات اثناء حياته الى كربون وزنه الذري ١٢ .وعندما يعثر على مخلفات نباتية في مكان ما وعند قياس بقايا الكربون ١٤ المتخلف من هذه المخلفات يمكن الوصول الى تاريخ الحضارات التي وجدت فيها هذه المخلفات العضوية ، باستخدام هذه الطريقة امكن تقدير بقايا حتى ٤٤الف سنة مع احتمال زيادة او نقص في حدود ٣٧سنة ولا تخلو هذه الطريقة من المثالب بسبب تعرض العينات للتخزين الطويل وقد لا نصل الى تحديد دقيق عن اخذ العينات في منطقة حضارية معينة.

٣.طريقة تحليل صفائح الطمي الجليدي :تعد هذه الطريقة من اقدم طرق التقويم وتقوم فكرتها على اساس ان الجليد عندما تراجع من شمال اوربا مع نهاية عصر البليستوسين بسبب ارتفاع درجات الحرارة ، ترك الرواسب التي كان يحملها ،ومع حدوث حدوث انخفاض في درجات الحرارة كان الجليد يعود ليغطي الرواسب ، ومع تكرار هذه العملية اكثر من مرة تتكون طبقة سميكة من الرواسب على شكل صفائح رقيقة جداً من الطمى ،وتكون هذه الصفائح سميكة حينما تكون درجات الحرارة مرتفعة وذلك في فصل الصيف وتكون قليلة السمك بسبب انخفاض الحرارة في فصل الشتاء ، وهكذا نلاحظ ان كل طبقتين ترسبتا مع بعضهما في سنة واحدة وبعمل جسات لهذه الرواسب وبتقدير عدد الصفائح في كل سنتميتر وبضرب عدد الصفائح في سمك الرواسب يمكن تقدير سمك الطبقة ، وبهذه الطريقة امكن تحديد تاريخ الفترة التي اعقبت عصر الجليد مباشرة اي حوالي ١٨ الف سنة.

٤.طريقة حلقات جذوع الاشجار :تعتمد هذه الطريقة على دراسة حلقات نمو الاشجار خاصة في القطاع الافقي لها وتعد اشجار السيكوبا الضخمة التي تنمو في كاليفورنيا واسكنيديناوة احسن انواع الاشجار التي يمكن ان تستخدمها هذه الطريقة .وعند احصاء عدد حلقات اللحاء يمكن تقدير الزمن على اعتبار ان كل حلقة من اللحاء تتكون في سنة ، وتأتي اهمية هذه الطريقة ايضاً في التعرف على الاحوال المناخية التي سادت فترة التقدير ، فوجود حلقات سميكة تدل على ظروف مناخية رطبة والعكس عند وجود حلقات رقيقة ، ويبقى في النهاية ان تحديد عمر الحلقات يمكن ان يتخذ مؤشراً على عمر الحضارة التي وجدت فيها الاشجار.

٥.طريقة التقويم الفلكي : تعتمد هذه الطريقة على دراسة دورات الكواكب المختلفة ، وخاصة الارض التي تدور حول الشمس مرة واحدة في السنة يعبر عنها بالسنة الشمسية ، وهناك ايضاً ما يعرف بالسنة القمرية ، وفي مصر والعراق بذلت محاولات من جانب اصحاب الحضارات القديمة في تقدير الزمن .

٦.طريقة الطبقات :وتعتمد هذه الطريقة على دراسة الطبقات الاثرية التي عاش فيها الانسان او تلك التي تكونت نتيجة لسكن الانسان في منطقة معينة التي نظهر على شكل تلال او اكوام ،وبهذه الطريقة امكن تقدير عمر الحضارات وان كانت بصورة غير دقيقة.

٧.طريقة الدراسة المقارنة :تعتمد هذه الطريقة على مقارنة الادلة والمخلفات الاثرية التي تركها الانسان في المراكز الحضارية المختلفة وللوصول الى نتائج دقيقة يلزم في هذه الحالة توافر بيانات ومعلومات كافية عن كل موقع من المواقع الحضارية حتى تسهل المقارنة والوصول منها الى تقدير دقيق نسبياً الى عمر كل حضارة.

٨.طريقة التوقيت (التاريخ) المتتابع :تعتمد هذه الطريقة على مقارنة الاثار في مناطق مختلفة للوصول الى تاريخ هذه الاثار ، فعند تشابه اثار منطقة ما مع اثار منطقة اخرى يوحى بان الحضارات المنتجة لها كانت متعاصرة ، اما اختلاف تلك الاثار فيدل على ان هذه الحضارات لم تكن متعاصرة وتجدر الاشارة ان (فلندز بتري) قد اتبع هذه الطريقة في تاريخ حضارات عصر ما قبل الاسرات في مصر .

المصادر

١.الجغرافية التاريخية دراسة اصولية تطبيقية ،محمد الفتحي باكير محمد ،دار المعرفة الجامعية ،مصر ،١٩٩٩م.